

صاحب الجلالة في ضيافة برنامج

«ساعة الحقيقة» للقناة الثانية للتلفزة الفرنسية

استضاف برنامج «ساعة الحقيقة» الشهير الذي تقدمه القناة الثانية للتلفزة الفرنسية «انتين 2» صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

وفيما يلي النص الكامل للأسئلة التي وجهت لصاحب الجلالة وأجوبة جلالته عليها خلال هذه الحلقة الخاصة من هذا البرنامج التي نقلت من القصر الملكي بالرباط مسبوقة بالكلمة التي قدم بها السيد فرانسوا هنري دي فيريو حلقته.

«إنها حلقة خاصة من برنامج «ساعة الحقيقة» ونحن نشكر جلالة الملك الحسن الثاني على استقباله لنا هنا في القصر الملكي قبل أربعة أيام من مؤتمر الحوار العربي الأوروبي الذي سينعقد بباريس. وأحيي كذلك المشاهدين المغاربة الذي سيتابعون معنا هذا البرنامج الخاص الذي سيتتبعه كذلك مشاهدون من 25 بلدا من أوروبا والمغرب العربي عبر القناة الفرنكفونية «تي في 5» بواسطة الأقمار الإصطناعية.

ونبدأ يا صاحب الجلالة بتقديم بعض التوضيحات للفرنسيين الذين يتابعون برنامجنا الليلة ولم يتعودوا مشاهدتنا خارج استوديو «ساعة الحقيقة» ولم يتعودوا بصفة خاصة مشاهدتنا ونحن نحاور ملكا.

والحقيقة يا صاحب الجلالة أنكم لستم بالنسبة للجمهور الفرنسي رئيس دولة كباقي رؤساء الدول فأنتم تتولون في نفس الوقت السلطتين الدينية والدنيوية بالمملكة المغربية فمن جهة أنتم وريث أسرة تحكم هذا البلد منذ 330 سنة ومن جهة أخرى سبط النبي وأمير المؤمنين. وهذا يعني أنكم تضطلعون بمهمتين تتمثلان في حماية الدين والسهر على احترام الدستور الذي اخترتموه لهذا البلد.

وينص هذا الدستور على أن شخصكم مقدس لا تنتهك حرمته وكل من مس شخص جلالتكم يرتكب جرما يعاقب عليه.

إن انهيار الشيوعية يا جلالة الملك أخذ في تغيير الجغرافيا الأوروبية وفي تغيير التوازن العالمي. ونود أن تحللوا لنا هذه التحولات والآثار التي يمكن أن تخلفها بالنسبة للبلدان الواقعة في جنوب البحر الأبيض المتوسط. وأذكر بالمناسبة أنكم الآن رئيس مؤتمر القمة العربي وبهذه الصفة ستجتمعون بالرئيس الحالي للمجموعة الأوروبية السيد فرانسوا ميتران.

لكننا لن نلتمس من جلالتكم خلال هذا البرنامج فحسب آراءكم بصفتكم رئيس دولة وإنما أيضا رأيكم بصفتكم أمير المؤمنين. فكيف تنظرون إلى مستقبل التعايش بين المسيحيين والمسلمين. فهذا المشكل كما تعلمون يشغل راهنا بال الرأي العام الفرنسي ويغذي توترات عنصرية خطيرة.

ومن أجل أن نسألكم بخصوص كل هذه القضايا يوجد معنا في هذه القاعة بالقصر الملكي بالرباط كل من آلان دوهاميل وجان دانييل والبيردوروا وأيضا جونيفييف مول في باريس التي ستتولى

تجميع الأسئلة التي سيتم طرحها بواسطة التيلفون والمينيتيل. وأعطي الكلمة الآن للمشاهدين.

جونيفييف مول: مساء الخير جلالة الملك. إن الفرنسيين منشغلون بطبيعة الحال بهذه القضايا الدينية وأريد أن أطرح عليكم إذا سمحتم السؤال الأول وهو لسيدة. يقول السؤال: «إن النساء المغربيات لا ترتدين جميعا الحجاب والمسلمون المحافظون المقيمون بفرنسا يقولون بأن هذا الحجاب ضروري لاحترام الدين الإسلامي. فأين هي الحقيقة؟

جواب جلالة الملك:

أود في البادية أن أقول لكم «مساء الخير» للسيدة مول ومن خلالها لجميع الأشخاص الذين يودون أن يطرحوا علينا أسئلة خلال هذا البرنامج وأشكر منظمي هذا البرنامج على ما قاموا به في أيام معدودة وأعتقد أننا سنخرج بفائدة من هذا الحوار الثلاثي الأبعاد.

وفيما يخصني سأتحدث بصراحة تامة عن جميع المواضيع التي ستطرح علي وذلك انطلاقا من مبدأ ـ كما قال باسكال «ما هو حقيقة في ما دون جبال البرانس خطا في ما وراءها» ـ والواقع أن المغرب وفرنسا ومهما يكن تاريخهما عريقا لا يمكن أن يكون منبع الحق أو الحكمة أو القانون الراسخ و الثابت. وردا على هذا السؤال يمكنني القول أن النساء المغربيات لا ترتدين الحجاب بالفعل وذلك ليس لأن لديهن أو لأن لدينا الإحساس بأن ذلك يخالف أحكام الشريعة الإسلامية. فأحكام الشريعة بخصوص ارتداء الحجاب محددة كما سنرى في الزمان والمكان.

وأعتقد أن هذا لن يكون الموضوع الوحيد الذي سيطرح علينا فيما يتعلق بالتقاليد الإسلامية خاصة عندما تمارس في بلدان غير إسلامية. والدليل على ذلك هو أنني عندما طلبت من الفتاتين المغربيتين، بواسطة سفيري بباريس بصفتي أب أسرة أن تضعا حدا لهذه القضية التي تسببتا في ظهورها بدون قصد منهما فهمتا جيدا المقصود وكذلك والداهما. وخاصة أن الأمر يتعلق حسبما رأيت في الصور بخمار وليس بحجاب. واعتقد أنه كان من الأفضل أن يطرح السؤال الذي وضع على مجلس الدولة قبل ذلك على صديقي موريس دريون أمين السر الدائم للأكاديمية الفرنسية ويطلب منه يوم الخميس وهو اليوم المخصص للمعجم شرح معنى كلمة «حجاب» ولكن ولله الحمد جاء رأي مجلس الدولة توفيقيا للغاية كما هو معهود في أسرتي المحترمة في القانون الإداري والدستوري الفرنسي والتي كان لي من بين أفرادها أساتذة مرموقون.

سؤال: الآن دوهاميل: كما تعلمون يا صاحب الجلالة يثير مشكل التعايش بين مبادىء الإسلام ومجتمع علماني كمجتمعنا في الوقت الراهن كثيرا من الجدل بل كثيرا من الحساسيات في فرنسا.

فالسؤال الأول الذي نطرحه والذي أود أن تجيبوا عنه بإيجاز إذا أمكن لأننا سنطرح عليكم مجموعة من الأسئلة هو هل تؤمنون بصفتكم ملكا وأميرا للمؤمنين في نفس الوقت بإمكانية قيام تعايش حقيقي بين مسلمين يحترمون مبادىء الإسلام ومجتمع علماني كمجتمع فرنسا الذي يعيشون فيه؟

جواب صاحب الجلالة:

بكل تأكيد لاسيما وأن مجتمعاتنا تعايشت عدة قرون قبل الأخذ بالعلمانية وبعد الأخذ بها.

الان دوهاميل: إن هذا التعايش لم يكن دائما أمرا سهلا؟

جلالة الملك:

يمكن القول أن هذا التعايش تم لمدة قرون في سلام ولله الحمد منذ قصة بواتيي المشكوك في

صحتها. فمنذ ذلك الحين تعايشنا... وبغض النظر عن هذا المارد الذي خرج من القمقم فإنني أتساءل عما يمكن أن يؤاخذ به الفرنسيون المجموعة الإسلامية بفرنسا العلمانية. فأقصى ما يقوم به المسلمون هو ذبح أضحية العيد ولحد الآن لم تصدر أبدا احتجاجات عن جمعية الرفق بالحيوان مع العلم أن أضحية العيد ترمز إلى تضحية إبراهيم الذي نلتقي حوله جميعا.

الان دوهاميل: فإذن أنتم تعتبرون بكل وضوح بما يعرف فيكم من تجربة وكفاءة أنه لا يوجد تناقض من جهة بين دولة القانون واحترام حقوق الأشخاص التي تنص عليها القوانين الفرنسية وبين احترام قواعد الإسلام الحقيقية من جهة أخرى؟

جلالة الملك: ليست هناك تناقضات اللهم إلا إذا أردنا أن نخلقها.

الان دوهاميل: لا توجد بصفة طبيعية

جلالة الملك: لا توجد.

الان دوهاميل: إذن لنعد بإيجاز لموضوع الحجاب لأن هناك عدة جوانب أخرى تهم الهجرة وغيرها. فهذا الموضوع طرح بالنسبة لعدد محدود من الفتيات المسلمات اللواتي رغبن في أن يرتدين في أقسامهن ما يطلق عليه «سترة الرأس القرآنية» إذن هل تعتبرون ارتداء هذه السترة أمرا إجباريا بالنسبة لهن أم لا وهل يلزمهن ليعتبرن مسلمات حقيقيات حمل «سترة الرأس» أم لا؟

جواب جلالة الملك:

أولا هذه أول مرة أسمع فيها «سترة الرأس القرآنية»

آلان دوهاميل: لقد قرأتم الصحف الفرنسية وأعلم أنكم تقرأونها كثيرا وأعتقد أنكم وجدتم هذه العبارة عدة مرات؟

جلالة الملك:

لا بكل صراحة لم أقرأها. فلو قرأتها لكنت طلبت فورا فتوى في الموضوع هنا في المغرب. فكتابة كلام مقدس على ثوب قد يتسخ ليس فقط بما هو نجس بل بالزيت أو بأيدي وسخة مثلا هو إثم كبير. فلا يمكن أن تكون هناك «سترة رأس قرآنية». لقد كانت هناك سترات رأس بونابرتية وغيرها ولكن لم تكن هناك أبدا «سترة رأس قرآنية».

آلان دوهاميل: إذن ليس من الضروري أن ترتدي فتاة مسلمة تتابع دروسها بفرنسا حجابا كيفما كان الإسم الذي يعطى له؟

جواب جلالة الملك:

لايمكن أن تمنع من ارتداء الخمار إذا كانت تحمل في ذلك اليوم مجعدات تلف بها شعرها..

الان دوهاميل: وهذا أمر لا يستحسن في القسم؟

جواب جلالة الملك:

نعم ولكن..

الان دوهاميل: هناك مشكل آخر أثير بخصوص هذا الموضوع وهو معرفة ما إذا كان يمكن إعفاء بعض الفتيات المسلمات اللواتي يتمسكن بدينهن ـ وهو أمر مقبول تماما ـ من بعض الدروس كالعلوم الطبيعية والرسم والسباحة وباختصار كل ما يمكن أن يمثل الجسد من قريب أو بعيد. فهل تعتقدون

أن هذا يطرح مشكلا؟

جواب جلالة الملك :

إن هذا تمييع للموضوع إلى أقصى حد .

الان دوهاميل : إنكم متفقون على كون هذا الموضوع قد طرح ؟

جواب جلالة الملك :

إن بناتي يمارسن السباحة ويلعبن كرة السلة وكرة المضرب بالبذلات الخاصة بهذه الرياضات ومارسن الرياضة في المدرسة وباختيارهن كما مارستها أخواتي ووالدي على قيد الحياة، إن آباء جميع المغاربة من كل الشرائح لن يقبلوا بأن يحرموا من أشياء لم يحرمها الدين شريطة ألا يكون هناك بالطبع استفزاز للمجتمع أو يحدث ذلك اضطرابا .

الان دوهاميل : لنتطرق إلى مشاكل أوسع لأنه فضلا عن كون مسألة ما يسمى ب «سترة الرأس» . . .

صاحب الجلالة :

إن مسألة «سترة الرأس» هذه تدعو للإستغراب وقد يطلق عليها أحد أصدقائي الحاضرين هنا التضليل الإعلامي .

الان دوهاميل : إذن لنتطرق إلى مشاكل أعم ترتبط بالهجرة . قبل كل شيء هل تؤيدون يا صاحب الجلالة أن يكون هناك اليوم شكل من أشكال الهجرة من المغرب نحو فرنسا مثلا؟

جواب جلالة الملك :

ليس هناك ما أستشهد به أحسن من الكلمات التي قالها لكم رئيس الجمهورية السيد فرانسوا ميتران الذي تحدث معكم ليس فحسب كرجل دولة ولكن كشخص سمح ورجل قانون عن حقوق الأشخاص في البرنامج الأخير الذي تتبعته بكثير من الإهتمام . إنني أعارض الهجرة السرية لأنها لا تخدم لا مصالح الدولة المصدرة لليد العاملة . ولا الدولة المستقبلة لها . فنحن نفقد في البداية تلك الرابطة مع المهاجر السري ويفقدها عند الوصول الذين سيستقبلونه . ثانيا إننا نسعى من وراء هجرة عمالنا إلى فرنسا إلى تكوينهم وتحسين وضعيتهم الإجتماعية فعندما يعودون وقد أصبحوا عمالا مؤهلين في مصنع أو مركب للصلب والحديد فإن ذلك يشكل بالنسبة لنا مكسب . إذن فأنا أوافق على هجرة اليد العاملة وعلى الهجرة المراقبة . فبقدر ما تكون هذه الهجرة مراقبة تكون فرنسا مادامت هي التي نتكلم عنها حرة أكثر في التفاوض معنا حول ظروف معيشة هؤلاء المغاربة بما في ذلك حياتهم الدينية والإجتماعية .

الان دوهاميل : كما استمعتم إلى ذلك يوم الأحد الماضي أكد الرئيس فرانسوا ميتران ثلاثة مبادىء : المبدأ الأول تم اعتباره كتغيير في موقفه ويتمثل في الحزم ومكافحة الهجرة السرية . وما دمنا حظينا بالإجتماع بكم فماذا يمكن القيام به عمليا لإعاقة عمل أولئك الذين يرغبون في استمرار الهجرة السرية لأنه سيبقى هناك دائما من يرغب في ذلك من الجانبين بالمغرب وفرنسا . فماذا يمكن القيام به لمكافحة الهجرة السرية؟

جواب جلالة الملك :

لا يمكنني أن أقترح عليكم إجراءات محددة .

الان دوهاميل : هل لكم من طلب تقدمونه إلى فرنسا . فربما تكون قصرت في بعض الجوانب؟

جواب صاحب الجلالة :

ما دمنا متفقين على وجود مشكل حول جانب خاص من هذه المسألة . لحد الآن تحدثنا عن هذا الموضوع من الناحية العاطفية ومن الناحية السياسية الظرفية وغيرها ولكن الآن نود أن نتحدث عنه علميا كلما استطعنا تطبيق القواعد العلمية على الطبيعة الإنسانية ، وقد قطعنا في الواقع خطوة هامة وأعتقد أنه يجب علينا أن نشكل خلية للتأمل والعمل خاصة بهذا المشكل يمكن أن تضم ممثلي قطاع الشؤون الإجتماعية ووزارة الداخلية والضمان الإجتماعي ووزارة التكوين المهني .

الان دوهاميل : ما هو رأيكم في أساليب مكافحة الهجرة السرية . أساليب شارل باسكو التي تعرفونها وأساليب خلفه بيير جوكس وهما وزيران ينتميان لأغلبيتين مختلفتين في فرنسا . إني لا أطلب منكم أن تقولوا من هو الأفضل حتى لا أحرجكم؟

جواب جلالة الملك :

ليست لي مشاكل مع أي منهما .

الان دوهاميل : إذن ليس هناك اختلاف في أساليبهما بالنسبة لكم؟

جلالة الملك :

بالنسبة لي الأمر سيان . فالمشاكل كانت قائمة ولا تزال .

الان دوهاميل : هل معركة باسكو وجوكس معركة واحدة؟

جلالة الملك :

لا . إن الأمر يتعلق بنفس المشكل .

الان دوهاميل : نفس المشكل؟

جلالة الملك :

إن الأسلوب هو الإنسان كما قال باسكال . فكل واحد يتناول الموضوع من الجانب الذي يهمه .

الان دوهاميل : وكيف تقيمون أسلوب كل منهما؟

جلالة الملك :

كما كنت أقول لكم ذلك فقد قال المارشال فوش قولة رائعة وأود أن لا ينساها أبدا كل من يريد اتخاذ قرار وهي : «بماذا يتعلق الأمر» ونحن الآن نقف عند هذه القولة .

الان دوهاميل : هناك مسألة أخرى أثارها فرانسوا ميتران يوم الأحد الماضي بكيفية واضحة وتخص المهاجرين المقيمين في فرنسا بكيفية قانونية . إن رغبته وأمله وبرنامجه بالنسبة لهؤلاء هو تحقيق ما نسميه «الإندماج» هل هذا أمر جيد في نظركم . وهل تعتبرون بأن على العائلات والعمال المغاربة الذين يقيمون في فرنسا بكيفية قانونية ، وهم كثيرون أن يسعوا إلى الإندماج في المجتمع الفرنسي؟

جواب جلالة الملك :

إني أعارض ذلك .

الان دوهاميل : لماذا؟

جلالة الملك :

بكل بساطة لأنه بالنسبة لي ليس هناك فرق بين مغربي ازداد وتربى في المغرب ومغربي ازداد

وتربى في فـرنسا . فهما معا ناخبـان ومنتخبان . فعندمـا طلبت من المغاربة أن يسيروا قامـوا بذلك ولما طلبت منهم بصفة خاصة أن يتوقفوا فعلوا ذلك أيضا .

الان دوهاميل : تتحدثون بالطبع عن المسيرة الخضراء؟

جلالة الملك :

نعم أمل أن يكون للمغـاربة في القرون المقبلـة نفس الحماس . والحماس يقل خارج الـوطن . إنه يغتني بكل تأكيد لكنه يقل . وأنا ضد الإندماج في هذا الإتجاه أو ذاك .

الان دوهـاميل : هل تؤيـدون حق الأجانب المقيمين في فـرنسا أيـا كان أصلهم في التصـويت في الإنتخابات المحلية ما دامت المسألة كما تعرفون ذلك جيـدا موضع نقاش في فرنسا حاليا . إن هذا ليس ممكنا في الوقت الراهن ولكنه قد يصبح ممكنا في يوم ما؟

جلالة الملك :

أنا أعـارض تصَويت المهاجـرين . ولقد قلت ذلك أمـام رئيس الجمهورية نفسـه السيد ميتران عندما استقبلته بباريس بالنادي العسكري أمام الجالية المغربية .

الان دوهاميل : الآن تقولون ذلك أمام كل الفرنسيين؟

جلالة الملك :

لقد قلت لهم لا تشغلـوا بالكم بـالمشاكل الإنتخـابية التي ليست هي مشـاكلكم لأنكم في نهاية الأمر لستم فرنسيين وسيكون هناك دائما من يسعى لكسب أصواتكم وينساكم فيما بعد . لن يبقى لكم وقـاركم . . إنني أعرف المغـاربة فهم يتحلـون بالحشمـة وهم مثلا لن يـذهبوا في اليـوم الموالي لطلب نصيبهم . إذا لا داعي لـذلك ما دام الأمـر لن يجدي شيئا . سيـؤدي بنا ذلك إلى المكـائد وهذا أمـر لا أريده . فالعلاقـات بين الشعبين الفرنسي والمغربي ظلت دائما في نفس المستوى لقد تواجهنـا ثم تعانقنا ولم يكد بعضنا لبعض في يوم من الأيام وأود أن نبقى على هذه الحال .

الان دوهاميل : ما دمتـم تعتبرون أن الإندماج أمر غير مرغـوب فيه وغير ممكن ألا يحمل ذلك في طياته خطر الصراع والتعايش الصعب؟

جلالة الملك :

سأقول لكم شيئا هو أنكم أمام شخص مندمج تماما

الان دوهاميل : ماذا يعني ذلك؟

جلالة الملك :

أعتقد أنني مندمج في المجتمع الفرنسي وفي التفكير الفـرنسي وفيما يمكن أن يفكر فيه الفرنسيون بل حتى في عدم حب الفرنسيين . لكن ليس من أجل هذا سأطلب حق التصويت .

آلان دوهاميل : هل تعترفون يا جلالة الملك بأنكم لستم نموذجا مطلقا؟

جلالة الملك :

يمكن القول أنني من جيل أصبـح لا نموذجيا . لقـد حظيت أنا وجيلي بتلقي تربيـة وتكوين لم يعودا متوفرين الآن . وهذا أمر سيقودنا للحديث مجددا عن الفرانكفونية والتبادل الثقافي . وأعتقد أنه لا داعي لذلك فهذا ملف آخر . ولكن نحن مندمجون جيدا ومع ذلك حافظنا على هويتنا .

الان دوهاميل : هناك سـؤال أعتقد أنه لا يطرح كثيرا في فرنسا وهـو هل تعتبرون أن العمال المغاربة

وعائلاتهم المقيمين في فرنسا يعاملون بكيفية لائقة . لأن الناس في فرنسا يتساءلون باستمرار عما إذا كان هؤلاء العمال وعائلاتهم يتصرفون بكيفية لائقة أم لا؟ لكن هناك الوجه الآخر لهذه المسألة فهل يعاملون في نظركم معاملة لائقة ؟

جلالة الملك :

هل تريدون جوابا صريحا؟

الان دوهاميل : نعم بكل تأكيد . فالصراحة هي الأصل في هذا البرنامج .

جلالة الملك :

أعتقد أنكم أينما ذهبتم ـ ولهذا لا أريد أن يعتبر كلامي جارحا من قبل هذا الطرف أو ذاك ـ أينما كان الفرنسي الذي تختارون سواء كان في الجنوب الشرقي أو الجنوب الغربي أو في كورسيكا أو في الشمال بصفة خاصة أو في وادي الرون سيقول لكم، آه لو كان كل الأجانب مثل المغاربة ولن أقول لكم أكثر من هذا .

الان دوهاميل : إن بلدان المجموعة الإقتصادية الأوروبية تتوفر على أموال كثيرة حتى ولو كانت لا تكفي الجميع وكان مستوى العيش لا زال غير كاف . وعلى العكس من ذلك هناك عدد كبير من السكان في المغرب العربي ونسبة ولادة جد مرتفعة ومستوى عيش منخفض، هل تعتقدون أنه بفضل المال الوفير من جهة والعدد الكبير من الرجال من جهة أخرى يمكن فعلا وبكيفية دائمة تثبيت السكان حيث يوجدون؟

جواب جلالة الملك :

أعتقد شخصيا ـ لأن المسألة كلها مسألة طموح ـ أنه إذا كان أولئك الذين سنعمل عندهم سيشغلوننا برغبة منهم في تطوير كفاءاتنا وإعطائنا تكوينا ملائما لن يعيدوا لنا رجالا منهكين بل رجالا يمكنهم هم أنفسهم أن يصبحوا مكونين في مشاغل للتكوين . وسيتم عندئذ إعادة الإعتبار للكرامة الإنسانية وسيكون ذلك قيمة مضافة .

الان دوهاميل :

هذا يعني بالنسبة لكم أن العامل المهاجر الجيد هو في الحقيقة ذلك الذي يذهب لتلقي تكوين مهني إضافي؟

جواب جلالة الملك : بالضبط

الان دوهاميل : ويعود إلى وطنه؟

جلالة الملك : نعم .

سؤال فرانسوا هنري دو فيريو:

صاحب الجلالة هل تقبلون أن تستقبلوا جان ماري لوبين؟

جلالة الملك : هل أستقبله بدون سبب؟

فرانسوا هنري دي فيريو: للتحدث معه؟

جلالة الملك :

عن ماذا سنتحدث، تعرفون أنه عندما يكون المرء رئيسا للقمة العربية ويستقبل شيمون بيريز يمكن أن يستقبل . . فلدي شجاعة الرأي وفي اليوم الذي اعتبر فيه أن السيد جان ماري لوبين يمكن

أن يفيدني بشيء ما أو ربما أستطيع أن أقنعه بالتراجع عن بعض آرائه فلا أرى ما يمنع من استقباله.

فرانسوا هنري دي فيريو:

صاحب الجلالة بينما كنتم تتحاورون مع الان دوهاميل أجرينا عدداً من استطلاعات الرأي فقد أجرى قسم الدراسات السياسية (سوفريس) استطلاعات شملت العينة التي تمثل السكان. وكان أول سؤال طرحه هو: هل تعتقدون أن الملك الحسن الثاني أحسن صنعا بالتدخل لدى الرعايا المغاربة في قضية الحجاب، وقد عبر 78 في المائة من الفرنسيين الذين طرح عليهم السؤال عن تأييدهم لتدخلكم بينما عارضه 12 في المائة فقط لأنهم يعتبرون أن الأمر يتعلق بمشكل داخلي يخص الفرنسيين. ولم يبد 10 في المائة رأيهم في الموضوع. هل لكم يا صاحب الجلالة تعليق على هذه النتيجة؟

جواب جلالة الملك:

لا أحب استطلاعات الرأي.

فرانسوا هنري دي فيريو:

سنقدم مع ذلك نتائج الإستطلاع الثاني الذي كان السؤال فيه كالتالي:

هل يمكن في نظركم التوفيق بين الدين الإسلامي والقوانين الفرنسية؟ وكانت النتائج كالتالي:

نعم: 42 في المائة

لا: 49 في المائة

بدون رأي: 9 في المائة

هل لديكم تعليق يا صاحب الجلالة؟

جواب جلالة الملك:

نعم لدي تعليق واحد، أعتقد أن الذين قالوا لا ربما ينتمون إلى طبقة علمانية لكنها لا تدرك عمق العلمانية التي تجعل منها حاجزا، ربما يرجع هذا إلى سوء فهم.

جونيفييف مول (سؤال من المشاهدين):

ما هو رأيكم بعد كل الذي قلتموه قبل قليل في الزواج المختلط؟

جواب جلالة الملك:

إن رأيي في الزواج المختلط واضح جدا وهو أن هذا الزواج هو فعلا حساب للإحتمالات غير المحتملة. ففي مقابل زواج ناجح هناك مائة زواج فاشل. وأعتقد أنه يجب ترك الأمور تسير على ما هي عليه دون اتخاذ موقف مؤيد أو معارض. لكن يجب على الأقل أخذ المحيط بعين الإعتبار.

إن الكل يتحدث في الوقت الراهن عن المحيط لكن المحيط هو أكثر أهمية من ذلك. فهناك المحيط التاريخي وهناك محيط الأصالة وهناك المحيط فقط. وهناك المحيط القاري واللغوي والديني. إنني لا أوصي بالزواج المختلط سواء في هذا الإتجاه أو ذاك. فهذا النوع من الزواج لم يعط لحد الآن النتائج المرجوة.

جان دانييل:

لدي عدة أسئلة أود أن أطرحها عليكم لكن أود أن أعود مرة أخرى إلى الإسلام لأن له بعدا كبيرا وهاما وكانت مواقفكم واضحة جدا بهذا الخصوص. فالتظاهرات التي جرت في هذا الشأن أثارت أمورا عميقة ما دامت حركت موضوع مصير وحقوق ووضعية المرأة. ولم يكن الفرنسيون وحدهم الذين

تأثروا لذلك .

فأنا أعرف أنكم منشغلون جدا بهذا الموضوع ولقد أتيحت لنا فرصة الحديث عن التعصب الديني . لقد تأثرت جدا لأن كل النصوص المتسمة بالتعصب والتي نراها حاليا في تونس وفي الجزائر بصفة خاصة تتمحور حول قضية المرأة وحول فكرة أن الغرب هو مصدر للإنحلال والفساد حيث لم يعد هناك احترام للمرأة التي أصبحت خاضعة للرجل . وعوض أن تفتر هذه الحركة بالإتصال مع الغرب يبدو أنها تتقوى وربما هذا هو ما يوجد في اللاوعي عند كل أولئك الذين يدعون إلى القيام برد فعل ضد الغرب .

سؤالي هو ما هو في نظركم موقف الإسلام من المرأة وما هو موقف المغرب وموقفكم منها في وضعيتها إزاء المجتمع والرجل ودورها؟ وهل الغرب يشكل نوعا من اعتداء على الوضعية التي يعطيها الإسلام للمرأة؟

جواب جلالة الملك :

لايمكن أن يكون هناك تأويل لا لإمام ولا لأمير المؤمنين ولا لمفتي ولا لأي كان عندما تكون الشريعة صريحة سواء منها المستمدة من القرآن أو من السنة النبوية . لقد قال الرسول بكل وضوح «النساء شقائق الرجال» .

جان دانييل :

أليس هناك ما يبرر خضوع المرأة؟

جلالة الملك : لاشيء

جان دانييل : ولا الدونية؟

جلالة الملك :

لاشيء ، أسوق لكم مثالا على ذلك ، لقد مارست المرأة عندنا على مر العصور مهنة مستقلة ، وتمكنت دوما من التصرف في مالها . ولم يتحقق ذلك للمرأة عندكم إلا في 1936 و 1948 . كنت إنئذ أدرس الحقوق وأتذكر تلك التواريخ .

لاشيء يلزم المرأة بالتصريح بمالها لزوجها وعندما ترث المرأة أو عندما يكون لها مالها الخاص فلها الحق في أن تختار المتصرف الذي تريده سواء كان زوجها موافقا على ذلك أم لا .

جان دانييل :

هل تسلمون بأن الحضارة العربية الإسلامية تؤدي بالمرأة نسبيا إلى الإنغلاق في مجتمع معين؟

جلالة الملك : كيف ذلك؟

جان دانييل : إن البلدان الإسلامية التي أزورها في الغالب بلدان لا يبرز فيها حضور المرأة؟

جواب جلالة الملك :

لأنهن بكل بساطة لم تضعن النظارات اللازمة لقراءة نصوصهن .

جان دانييل :

هناك اذن قوة اجتماعية لا يمكن مع ذلك التقليل من شأنها؟

جلالة الملك :

أنا أعتقد أن مجتمعنا متوازن جدا وقد كان كذلك دائما . وبالإضافة إلى ذلك فعندما تأتون إلى

الدار البيضاء أو الرباط ترون عددا كبيرا من الأستاذات ومديرات مؤسسات التأمين والأبناك ونساء يمارسن التجارة واختصاصات أخرى، وبالعكس فإننا نقوم بكل شيء من أجل تشجيعهن.

جان دانييل : تسلمون بأن التعصب الديني أو الأصولية تشكل محورا؟

جواب جلالة الملك :

أنا أعتقد بأن من حسن حظ اللغة الفرنسية أنها أكثر غنى من اللغة الإنجليزية في هذا المجال ففي الإنجليزية ليس هناك إلا كلمة الأصولية. أما في الفرنسية فهناك التعصب الديني والأصولية. إن المغرب أصولي ولهذا فهو سني وليس له إلا مذهب واحد هو المذهب المالكي. إذن نحن أصوليون والأصولية تحرم علينا التعصب.

جان دانييل :

يحتفل العالم في الظرف الراهن بالعديد من الذكريات لكن الأمر الذي أثار انتباهي هو أننا ننسى واحدة من هذه الذكريات ذلك أنه قبل ثلاثين سنة أي في سنة 1959 وهي سنة تصفية الإستعمار نال سبعة عشر بلدا الإستقلال واتجهت أنظار العالم بما في ذلك أوروبا والغرب نحو هذه البلدان الحديثة العهد بالإستقلال مولية اهتمامها لحاجياتها.

إلا أن العالم وبعد مرور ثلاثين سنة ينظر اليوم بالكثير من التقدير من جراء إحساس بالفشل - ستعبرون لي عن رأيكم بشأنه - إلى بلدان أوروبا الشرقية بعد ثلاثين عاما من الإستقلال ألا تخشون أن أوروبا والغرب والعالم سيهتمون أكثر ببلدان أوروبا الشرقية على حساب بلدان المغرب العربي حتى لا نقول على حساب بلدان العالم الثالث بصفة عامة فما هو شعور جلالتكم بهذا الخصوص؟

جلالة الملك :

إن شعوري هو شعور بالإرتياح العظيم والإعجاب الكبير بالسيد غورباتشوف وقد حرصت على تأكيد ذلك حتى في المناسبات الرسمية منها على سبيل المثال افتتاح الدورة التشريعية لمجلس النواب حيث أثرت انتباه ممثلي الأمة عندما قلت لهم : حذار انظروا بعمق وعن قرب فكل شيء تغير حللوا الأمور بطريقة أخرى شخصيا لا يمكنني إلا أن أصفق وأنا أرى ما يجري حاليا يؤكد فكرتي الجيوسياسية وهي الفكرة التي تبنيتها دائما ألا وهي أنه لن تكون هناك قط نزاعات أفقية في أوروبا. أتساءل عماذا سيحدث عندما لا تبقى نزاعات أفقية لأن هذا الطرف وذاك يمتلكان رؤوسا نووية مدمرة.

جان دانييل : ستكون عمودية؟

جلالة الملك :

فكل هؤلاء سينفسون عن مكبوتاتهم عموديا. وبعون الله فلا أحد سيفعل ذلك لا عموديا ولا...

وبخصوص الحديث عن أوروبا وانعكاساتها على المغرب العربي فقد ألقيت خطابا حينما أشرفت على رئاسة الجلسة الختامية لمؤتمر المتابعة لوزراء خارجية فرنسا وإفريقيا بحضور السيد رولان دوما ومن بين ما قلته للأفارقة أن هذا التقارب بين الشرق والغرب لا ينبغي أن يثير مخاوفكم بل على العكس من ذلك عليكم أن تعدوا العدة لهذا الموعد ذلك أن أوروبا قد تهيأت بكل هدوء لعام 1992 على أساس 330 مليون من الزبناء. وها هي ستجد نفسها أمام سوق يتألف من 700 مليون

مستهلك ذلك أننا سنرى مثلا أن منتوجاتنا من البطاطس لن يتوقف تسويقها في فصل الربيع سننظر من جهة أخرى بنظرة مغايرة لمنتوجاتنا من البرتقال ومصنوعاتنا وصناعتنا التقليدية وكل ما ننتجه. وقد أكدت على ذلك للأفارقة حيث قلت لهم كونوا على استعداد لأن هناك فراغا يجب ملؤه وأن سوقا تتكون من 330 مليون مستهلك لا تتحول بين عشية وضحاها لتلبي حاجيات 700 مليون مستهلك. فأنا مطمئن من هذه الناحية وانظر إلى هذا الجانب بالعكس من ذلك بكل هدوء.

جان دانييل :

إنكم لم تعبروا لي عن رأيكم في الإحساس بفضل تجربة الثلاثين سنة الماضية.

جلالة الملك :

حول الثلاثين سنة من تاريخ بلدان أوروبا الشرقية؟

جان دانييل :

لا حول الثلاثين سنة من تاريخ البلدان التي نالت استقلالها والتي كانت تعقد عليها الكثير من الآمال؟

جلالة الملك :

تعلمون السيد جان دانييل أن الخطأ ليس خطؤها لأني أعتبر هذا الأمر هاما جدا فالفرنسيون والإنجليز وبعض البلدان الأوروبية الأخرى حطوا الرحال بإفريقيا وفجأة ودون أن يأخذوا رأي أحد ادخلوا نظام السلطات الثلاث. . وهكذا دواليك ورسمت حدودا بشكل تعسفي فرقت بين القبيلة الواحدة والمجتمع الواحد والحالة أن هؤلاء الناس لم يسمعوا قط من قبل بهذا النظام. لقد كان الزعيم هو الذي يتولى مقاليد الحكم برضى الجميع. ونحن نعلم ذلك وقد عشنا مع هذه البلدان الإفريقية. وحينما انتهى عهد الإستعمار عادت هذه البلدان لتقاليدها ولكن في إطار الدولة الحديثة إلا أن زعيم القبيلة في الظرف الحالي لم يعد زعيم قبيلة بل أصبح زعيم الحزب الوحيد. ففصل السلط الذي لم يمارسوه أبدا وجدوا الوسيلة لجعله يساير أهواءهم وفي اعتقادي ينبغي الإلقاء باللائمة عليهم.

إنهم لم يكونوا أبدا مهيئين لهذا الأمر وأعتقد أنه ينبغي إنصافهم ومع ذلك فإن الإختيار الذي يعتقدون أنه سيكون سهلا سيكون من الصعوبة بمكان بالنسبة لهذه الدول.

فالتغيير المفاجىء بهذه البلدان سيكون أكثر صعوبة مقارنة مع الاتحاد السوفياتي نظرا لكونها ضعيفة وستعاني الأمرين لذا ينبغي مساعدة البلدان الإفريقية.

جان دانييل :

ألا تجعل مخاطبتكم للرئيس ميتران باسم العرب موقفكم صعبا نوعا ما منذ أن أصبح اتحاد المغرب العربي يتأثر بتصعيد قضية الصحراء وبالتالي بعلاقاتكم مع الجزائر؟

جلالة الملك : استيقظت ذات صباح وكتبت جملة جعلت منها الشعار الذي أردده ألا وهي يجب أن نعرف كيف نتعامل مع مساوىء التطلعات الكبرى. وأعني مسألة الصحراء.

وينطبق هذا الأمر كذلك على المغرب العربي. إننا سنتحمل ربما لمدة سنتين أو ثلاثة أو أربع سنوات ولكن لا شيء يدوم فلا الأمور الحسنة دائمة ولا الأمور السيئة دائمة فلا يمكننا أن نكون في وضعية أصعب مما نحن عليه الآن.

جان دانييل : في علاقاتكم مع الجزائر؟
جلالة الملك :
نعم أعتقد ذلك بصفة عامة لأن الأمور تتغير فلا يمكن أن تسير إلا إلى الأفضل
جان دانييل :
سنعيش على الأمل . فبعد أن عشنا في قلق نعيش على الأمل .
جلالة الملك :
لكن يجب على كل رجل دولة وكل رئيس دولة وكل مسؤول أن يكون متفائلا وإن لم يكن كذلك فمن الأفضل أن يتقاعد نهائيا ويبتعد عن هذا المجال .
جان دانييل :
فهل تدرجون ضمن هذه المساوىء التي لا مفر منها القضايا التي يعاني منها العالم العربي أي لبنان أولا ثم إسرائيل والفلسطينيون وسؤالي هو كالتالي :
أليس لديكم انطباع بأن اتفاقيات الطائف التي أنتم أحد المساهمين في تحقيقها بحكم عضويتكم في اللجنة الثلاثية قدمت الكثير من التنازلات لصالح سوريا؟ هل تعتقدون أن سوريا قادرة على احترامها؟
جلالة الملك :
أعتقد شخصيا أنه لو لم يكونا متيقنين من أن سوريا قادرة على التحلي بحد أدنى من المصداقية لكنت قلت لرئيسي الدولتين اللذين هما صديقان لي ومهما تكن المشاكل التي بيني وبين الجزائر فالرئيس الشاذلي رجل عزيز علي كثيرا والله شهيد على ما أقول إن كل واحد منا يكن للآخر الكثير من المودة لقلت لهما : لا داعي للقيام بمحاولة فسوريا لن تقبل أبدا . لقد وضعنا جميعا ثقتنا فيها كل من جهته وتوسمنا فيها حدا أدنى من الجدية والإرادة في العمل . ولكن ليست هناك سوريا وحدها . فهناك اللبنانيون أنفسهم وهناك مشكل المسيحيين وغير المسيحيين المصطنع وكذلك التواجد الإسرائيلي .
جان دانييل :
هل تعتقدون أن مشكل عون مشكل حقيقي ؟
جلالة الملك :
إنه مشكل مصطنع فاللبنانيون تعايشوا على مدى قرون
جان دانييل : ولكن هل بإمكانكم المساهمة في منع حمام الدم الذي نسمع عنه كل يوم؟
جلالة الملك :
طالما أن هناك أمل فإنني سأكرس جهودي المتواضعة في هذه المنطقة من العالم ذلك أن أبناء سيدنا ابراهيم الذين يؤمنون بوحدانية الله عليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة لكي يظهروا أنه بإمكانهم أن يعيشوا إخوة كما في الماضي وأن بإمكانهم القيام بعمل ما في هذا الإتجاه . فهؤلاء هم الذين ينبغي مد يد العون لهم . فهذه هي الوسيلة الوحيدة التي نتوفر عليها للتخلص من التعصب الديني الذي يضر بنا جميعا ولكم أنتم كذلك تعصبكم في الكنيسة .
جان دانييل :

سؤالي الأخير يا صاحب الجلالة . لقد مرت الآن على اعتلائكم العرش 29 سنة .

جلالة الملك :

تقريبا وعلى أية حال فهي فترة حكم تمثل ما يـربو على أربع مرات فترة انتداب رئيس الجمهورية الفرنسية التي تبلغ سبع سنوات .

جان دانييل :

لقـد كنا قلـة من الأشخاص الـذين تـوقعوا خطأ أن يستمـر حكمكم بضع سنوات فقط ولكننـا سعداء الآن وقـد دام حكمكم هذه المدة . وهذا يؤكـد أن هناك استقرارا كبيرا . وأعتقد أنـه لا ينافسكم الآن في ذلك إلا الرئيس هوفييت بـوانيي وهذا الإستقرار يتطلب التحكم في زمام الأمـور. وهو دائما ثمرة بعض الأخطاء . إذن هناك أناسا يكنون لكم الود والتقديـر ويعترفون لكم بالدور الذي تلعبونه كداعية للسلام في العالم ويتطلعون إلى تسامحكم في بعض الأمور.

إنني أعلم أن هنـاك أشيـاء يتم التحضير لها وحتى لا أعيق سيرهـا أفضل أن لا أذكرهـا . لكننـا نتمنى عودة بعض الأبنـاء وعودة بعض المعتقلين وأعتقـد أنه جديـر بملك كما هو معهود فيـه أن يتخذ قرارات عفو وهذا ما أنتظره كما تعلمون في كل لقاء من اللقاءات التي جمعتنا .

جلالة الملك :

لقد عزفتم على الوتر الحساس بالنسبة لي ألا وهو النرجسية وكل شخص نرجسي .

جان دانييل :

لو كان باستطاعتي أن أخدم القضية بنرجسيتكم فأنا مستعد لذلك .

جلالة الملك :

نعم ولكن دون أن أتـورط في ذلك لكن أقـول لكم فقط أن كل مـا أريد ــ لأن مـا ينتظرني هـو بالتأكيد أقل ممـا مضى ـ هو أن يكون تصرفي بمثـابة كتاب يمكن قراءته بـوضوح واستخلاص بعض العبر منه . وكـونوا على يقين من أننـي انسان طيب للغـاية . وكان النبـي يقول أنه لا يغضـب، وكان رجلا طيـا هو أيضـا ككل الصالحين والأنبيـاء (إلا عندمـا تنتهك حرمـات الله) . إذن فكما قلتم إن الأشياء تنضج ولنتركها تنضج .

جان دانييل :

صاحب الجلالة إنني لم أذكر أسماء فهل تعطيني يا جلالة الملك أملا؟

جلالة الملك :

في الحقيقة لا يمكن دائما تسخير صداقتنا للذهاب أبعد من اللازم .

جان دانييل :

منـذ أن علمـوا أنه سيحصـل لي الشرف بأن أكون صـديقـا لكم أحسست أن واجبـاتي نحـوهم ستزداد . وبالفعل فإن العديد منهم أتوا لزيارتي .

جلالة الملك : الأمر كذلك إذن

جان دانييل : نعم .

جلالة الملك :

في هـذه الحالـة يتعين التصنت عليك كـان بإمكـاني أن أقـول لك بأنني لا أود الحديث عن هـذا

الموضوع . ولن أقول لك سوف نتحدث عنه فيما بعد .

جان دانييل :

لقد تحدثت عنه بشكل مقتضب

جلالة الملك : أعتقد أن ذلك فيه الكفاية

جونيفييف مول :

سؤال من المشاهدين : صاحب الجلالة هناك مسألة تطرح مرارا ، فتقرير منظمة العفو الدولية لسنة 1989 يوجه عدة اتهامات للمغرب خاصة فيما يتعلق بالتعذيب في السجون . ألا يثير هذا التقرير قلقكم يا صاحب الجلالة . وماذا تعتزمون القيام له لمواجهة هذا الوضع إذا كان هناك تعذيب في سجونكم ؟

إنني لا أعرف سيدتي مدى مصداقيتي في هذا المجال ، لكن أريد أن أؤكد لكم أمرا واحد هو أنني لو كنت أعلم أن واحدا في المائة مما جاء في هذه التقارير التي لم أقرأها أبدا صحيح أؤكد لكم أنه لن يغمض لي جفن حتى أقوم أولا بما يجب القيام به لوضع حد لذلك .

ثانيا : وهنا فإن الأمر جد خطير لذلك فهم لم يأتوا لقد طلبت من منظمة العفو الدولية القدوم إلى المغرب طلبت ذلك منها رسميا وبصفة شخصية عن طريق العديد من أصدقائي من بينهم صديق عزيز يوجد معنا هنا وهو السيد ميشيل جوبير الذي قال لي سأتكلم مع المنظمة فأنا مغربي وسأتكلم في الموضوع باستنكار لا يقل عن استنكاركم .

لقد قلت للسيد جوبير افعلوا شيئا ما . اطلبوا من منظمة العفو الدولية أن تأتي للمغرب وطلبت من وزيري في الداخلية أن يكاتبهم وأنا دائما في انتظارهم .

وعلى أية حال فيوجد من بين المشاهدين سيميولوجيون فليست لي ملامح الإنسان الذي يمارس التعذيب طيلة النهار ثم يذهب لينام مرتاح البال ويقوم بعمله على ما يرام ويضحك ويبتسم ويقبل أطفاله وفوق هذا تكون له الجرأة ليصافح رؤساء الدول .

إذن فأنا في انتظار منظمة العفو الدولية فهي التي ستجيب عن السؤال ، وأعتقد أنها ستقتنع بالحقيقة .

فرانسوا هنري دوفيريو :

لننتقل يا صاحب الجلالة إلى استطلاع آخر يتعلق بالسؤال الذي طرح بشأن بلد كالمغرب . وهو كالتالي هل تعتقدون أن التغييرات في أوروبا الشرقية وحتى في المجموعة الأوروبية ستكون لها انعكاسات إيجابية أو سلبية .

وكانت النتيجة كما يلي :

- ايجابية 63 في المائة
- سلبية 13 : في المائة
- بدون رأي 24 في المائة .

إذن فهو مجال تشاطركم فيه الرأي فئة عريضة من الفرنسيين .

صاحب الجلالة : حسنا

ألبير دو روا : مساء الخير يا صاحب الجلالة

صاحب الجلالة : مساء الخير

ألبير دو روا :

لـدي المزيـد من الأسئلة التـي أود طرحهـا على جـلالتكم بصفتكم رئيس دولـة وبصفتكم أمير المؤمنين لكني أود أن أبدأ ببعض الأسئلـة الموجهة إلى شخصكم كإنسـان . فأنتم ملك تعيشون في قصر جميل ، نوجد به الآن ، محاطون بهالة من التقدير والإحترام . ألا تشعرون بوحدة شديدة .

جواب جلالة الملك :

إن الإحترام واجب لكنه لا يتحقق إلا إذا كان الشخص جديـرا بالإحترام . إنني أعرف العديد من الشخصيات المفروض أن تحظـى بالإحترام لكنها غير محترمة . إنها ليست مسألـة أدبيات وأخلاق وسلوك ويتعين أن أقول لكم أن من يتخذ قرارا على أي مستـوى كان ، يجد نفسه في لحظة ما وحيدا في اتخاذ القرار مهما يكن موقعه ومهما تكن المسـؤولية المناطة به . وعندما يقـال مثلا بأن ستالين وبريجنيف وخروتشوف كـانوا ملحدين أقول لا . وأقـولها لأنه مهما كان عدد الـدبابات وعدد الـرؤوس النووية وعدد الجنـود التي نتوفـر عليها وسـواء كنا بالكـرملين أو بالإليـزي أو بقصر باكينغهـام أو بداونينغ ستريت أو بالبيت الأبيض أو بهذا القصر المتواضع (لأننا لا نملك إمكانيات هذه الدول الكبرى) تأتي برهة يتوجه فيها المرء نحو الخالق وكل يناديه بطريقته الخاصة والمرء يجد عندئذ نفسه وحيدا .

ألبير دوروا :

حتى يكـون سؤالي دقيقا أود معـرفة مـا إذا كان يحيط بكـم رجال ونساء يمكنهـم ويستطيعون أن يقولوا لكم بأنكم على خطأ وأنكم ستتخذون قرارا غير صائب وأنكم اتخذتم قرارا غير صائب .

هل يوجد في حاشيتكم أشخاص ينتقدونكم؟

إن الأمر مطروح بالنسبة لجميع رؤساء الدول وهو مطروح حتى في الإليزي .

جواب جلالة الملك :

في هذه الحالة إذن هنـاك نوعان من القرارات التي اتخذهـا . ولا يجب أن يغيب عن الأذهان أنني رب عائلتين . العائلة الكبرى والعائلة الصغرى . عائلتي الكبرى هي شعبي . وفي هذا الصدد لا أتخذ أبدا قـراراً بمفردي . لذلك فأنا لا أتـوقع أبدا أن يقال لي : كيف اتخذتم أمس قرارا وفي الصبـاح قرارا مغايرا . فلا أسمح لنفسي أبدا بأن أتخذ قرارا بمفردي عندما يتعلق الأمر بعائلتي الكبرى . وفي المقابل وعندما يتعلـق الأمر بعائلتي الصغرى فإني أريـد أن أمارس حقي كرب أسرة بكل حريـة عندما أرى ضرورة ممارسته ويحدث في بعض الأحيان أن أتخذ قراراتي بمفردي .

وهنـا بطبيعـة الحال داخل أسرتي الصغيرة يظهـر الجانب السلبي ويقـال لي : بكثير من الإحترام طبعا : إنكم أخطأتم في اتخاذ هذا القرار أو ذلك .

سؤال : وعلى مستوى العائلة الكبرى لم يقل لكم ذلك أبدا؟

جواب جلالة الملك :

لأنني لا أتخذ قـرارات بمفـردي . وإذا حـدث أن اتخذت قـرارا سيئا تكـون لي دائما الشجـاعـة للعدول عنه .

ألبير دوروا :

هل للصحافة المغربية الحق في أن تنتقدكم؟

جواب جلالة الملك :

أولا لا يمكن أن أدخل في معادلة فأنا لا أترشح للإنتخابات ولا أصوت إلا إذا تعلق الأمر باستفتاء إذن فشخصي لا يدخل في معادلة الإنتخابات التشريعية ولا الرئاسية ولا الجماعية ولا الإنتخابات الجزئية .

ألبير دوروا :

ولكنكم رئيس دولة تمارسون سلطات حقيقية واسعة . فمن المنطقي إذن في بلد يريد أن يصبح ديمقراطيا أن تنتقد الصحف قراراتكم .

جواب جلالة الملك :

إنها تنتقدني بطبيعة الحال وأتقبل الإنتقاد . وأحظى بقدر من الإحترام في العبارات التي يتم بها هذا الإنتقاد لأنني شخصيا تلقيت تربية نموذجية وعندما تقوم هذه الصحف بالإنتقاد أقول مع نفسي هناك أمر من اثنين . . إما أن أرى ضرورة أخذ هذا الإنتقاد بعين الإعتبار وفي هذه الحالة يتعين قراءته . وإما أن لا أعيره اهتماما ومن ثمة لاداعي لقراءته . إذن ففي الوقت الذي أقرأ فيه هذه الصحف يجب علي أن آخذ هذه الإنتقادات بعين الإعتبار . ولتصحيح الأمور فأنا أتوفر على حكومة وعلى مؤسسات ديمقراطية برلمانية وجهوية ويمكن أن أؤكد لكم أن المعارضة في البرلمان مثلا وبمقتضى الدستور لجأت مرتين إلى تحكيمي . وفي المرتين معا أصدرت حكمي وليس من باب الديماغوجية أو التملق ففي المرتين اللتين أصدرت فيهما حكمي كتابيا كان هذا الحكم لصالح المعارضة وليس الأغلبية .

ألبير دوروا :

سأغير الموضوع تماما وأريد أن نتكلم لحظة عن . . .

جلالة الملك :

أريد والحالة هذه أن أقول لكم شيئا هو أنني لن أسمح أبدا على صعيد احترام الأشخاص والمؤسسات بجريدة مثل (لوكنار اونشيني) أو غيرها مهما يكن الإحترام الذي أكنه للسيد ترينان . لأن هذا النوع من الصحف ليس من بيئتنا .

ألبير دوروا :

لكن ماذا بالنسبة للكاريكاتور المتعلقة بالسياسة التي تنهجونها مثلا؟

جلالة الملك :

إن كاريكاتور الأشخاص محظورة .

ألبير دوروا :

أنا متفق معكم بألا تمس الكاريكاتور الأشخاص .

جلالة الملك : وذلك من باب الأدب .

ألبير دوروا :

أريد أن تتحدثوا لنا قليلا عن العلاقات بين فرنسا والمغرب وخاصة العلاقات الإقتصادية . فحصة فرنسا في العلاقات التجارية بين البلدين تتراجع سنة بعد أخرى فهل لكم توضيح ؟

وهل تأسفون لذلك ؟

جواب جلالة الملك :

بالطبع وأنا آسف لذلك فهذا التراجع يمس فعلا بعض المجالات لكن الأمر يشمل جميع القطاعات . ويجب القول أنه منذ السبعينات وإلى الآن لم تكن لنا مشاكل فعلية اقتصادية أو مالية مع فرنسا كما يجب القول أننا وجدنا تفهما كبيرا لدى مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة وبالطبع فإن فرنسا نفسها مقيدة شيئا ما . فمنذ أن اندمجت في المجموعة الأوروبية أصبحت مبادراتها محدودة نوعا ما .

ألبير دوروا :

فعلا . ولكن هذا لا يمنع المؤسسات الفرنسية من أن تبرهن عن مزيد من الدينامية في هذا المجال أمام المنافسة الأمريكية مثلا .

جلالة الملك :

ولكن لا أحد يمنع هذه المؤسسات من القدوم .

ألبير دوروا : بالفعل لا أحد يمنعها ولكن يبدو أنها خجولة إلى حد ما .

جواب جلالة الملك :

ينبغي القول أنها لا تجد ربما المناخ الذي يلائمها . والآن فقد رفعت جميع الحواجز بما في ذلك التسيير المباشر لشؤونها الذاتية .

ألبير دوروا :

لقد كانت روابط الصداقة بين فرنسا وعدد من البلدان في العالم وطيدة وكانت الثقافة الفرنسية جد متطورة بهذه البلدان ولكن الفرنكفونية تقلص إشعاعها شيئا فشيئا . فهل لديكم إحساس بأن الفرنكفونية ستظل حية ونشيطة في المغرب كما كانت من قبل وهل تتصورون مغربا يتطور كبلدان أخرى وهو يبتعد عن الفرنكفونية ؟

جواب جلالة الملك :

لا أعتقد أنه سيكون هناك أبتعاد عن الفرنكفونية . بل أظن أنه سيتم إغناء الفرنكفونية بالإسبانوفونية أو الأنكلوفونية . لكن أعتقد أنه سيكون هناك دائما ميل خاص نحو الفرنكفونية . ولكن يجب أن تساعدنا الفرنكفونية قليلا بجودة مدرسيها .

ألبير دوروا :

هذا بالضبط هو السؤال الذي كنت أود طرحه عليكم ، هل الأمر على ما يرام من هذه الناحية ؟

جواب جلالة الملك :

لقد تحسنت الأمور منذ ثمانية أو تسعة أشهر . الأمر أصبح أفضل بكثير .

سؤال : ما الذي أقلقكم بالنسبة لما كان يحدث سابقا . هل كان مصدر القلق هو نوعية أو سلوك المدرسين والمتعاونين الفرنسيين .

جواب جلالة الملك :

الإثنان معا . فنوعية التدريس لم تكن جيدة نظرا لتكوينهم المتوسط وكذا سلوكهم حيث كانوا يأتون لقضاء عطلة ثم يعودون وأعتقد أن ذلك يرجع لكونهم صغار السن .

ألبير دوروا :

هناك سؤال أخير بخصوص فرنسا أرى أن الأوان أكثر من مناسب لطرحه ما دمنا نعيش الأيام الأخيرة من شهر دجنبر ففرنسا احتفلت خلال السنة الجارية بالذكرى المائوية الثانية لثورة 1789 .

هل تتبعتم الإحتفال بهذه الذكرى؟

جواب جلالة الملك :

نعم بل واندهشت لعدم دعوتي بالمناسبة .

ألبير دوروا :

لكن لم يدع إليها الملوك .

جلالة الملك :

ليس الخطأ خطئي إن كانت فرنسا قاتلة ملوكها ثم إنني لا أرى ما دخل حضور أو عدم حضور الملوك هنا لقد صدمت لعدم دعوتي للحضور وكم كنت أتمنى أن أحضر .

ألبير دوروا :

أريد أن أعود إلى بعض القضايا ذات الصلة بالإسلام التي تمت إثارتها قبل قليل فهل تشعرون في قرارة نفسكم بأنكم تتقاسمون نفس الديانة مع مسلمين آخرين قاموا مؤخرا وهم قلة بالتظاهر في شارع باريس وبعض بلدان العالم رافعين شعار الجهاد فهل مفهوم الجهاد يمثل جزءا من الإسلام؟

جواب جلالة الملك :

لقد كان الجهاد جزءا من الإسلام عندما لم يكن المسلمون سوى جماعة محدودة من الناس وعندما كان الإسلام لا يزال في حاجة إلى الإنتشار . لكن منذ ذلك التاريخ حدث تحول فكون العرب أصبحوا يجنحون إلى السلم ليس راجعا لكونهم أصبحوا أقل قوة فهذا ليس إطلاقا هو المشكل .

ويبقى من المؤكد بالنسبة لي هو أنني أعتبر نفسي أخ كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . لكن بمجرد ما يشرع أناس بتصرفاتهم العدوانية وعدم تسامحهم وعدم تقدميتهم وعدم تفتحهم على المستقبل في تشويه صورة هذا الدين وتضييقه بكل صراحة لا أعتبر نفسي أخا لهم .

ألبير دوروا :

لقد أكدت استطلاعات للرأي أجريت مؤخرا بفرنسا حول ما إذا كان الإسلام دينا متسامحا أم لا أن أغلبية الفرنسيين تعتبر أن الدين الإسلامي غير متسامح .

جواب جلالة الملك :

لا قطعا .

ألبير دوروا : لكن هل لديهم بعض الأسباب الموضوعية التي تجعلهم يخطئون؟

جلالة الملك :

نعم لأنهم يجهلون حقيقة الدين الإسلامي .

ألبير دوروا :

أليس أيضا لأن بعض المسلمين ربما أعطوا عن الدين الإسلامي مظهرا مخالفا لقواعده الأساسية وهو مظهر عدواني وغير متسامح .

جواب جلالة الملك :

نعم ومن هنا تتجلى قمة التناقض في بلدكم ، نعم فبلدكم هو بلد مونتيسكيو الذي كتب «روح

القوانين» وكتب أيضا «الرسائل الفارسية» فعندما يطرح السؤال «كيف يمكن أن يكون هذا السيد فارسيا» يعني أنه لا يمكن أن يكون فارسيا إلا من كان فرنسيا. ألا ترون أنكم جد متناقضين مع أنفسكم؟

فأنتم تستقبلون أيا كان كل مشعوذ يشوه كل شيء تحت غطاء حقوق الإنسان وحق اللجوء السياسي والحال أنكم تؤدون ثمن كرمكم الكبير الذي لا يراعي أي شيء لكن لا أقول «سذاجتكم» الكبيرة.

ألبير دوروا:

هل تعرفون بأن في جميع التظاهرات...

جلالة الملك:

ينبغي أن تكونوا أكثر انتقائية

ألبير دوروا:

هل تعرفون بأن في جميع التظاهرات «المتعصبين الإسلاميين» مظاهر عدوانية وأنا أتساءل على سبيل المثال ألا يمكن التفكير في أن ينشأ يوما مجمع إسلامي؟

جواب جلالة الملك:

نحن نريد هذا المجمع

ألبير دوروا:

من تقصدون بـ «نحن»؟

جلالة الملك:

أقصد نحن السنيون مع بعض أصدقائنا من الشيعة وقد شرعنا قبل قيام النظام الخميني في إجراء حوار مع أتباع الخميني الذين بقوا في إيران وكان منطلقنا في ذلك بأن قلنا لهم لقد مر على وجود الإسلام 14 قرنا وطيلة هذه المدة كان دائما هناك السنة والشيعة ترك أثناءها كل منهما الآخر لحال سبيله وذات يوم...

ألبير دوروا:

مخاطبا المشاهدين: بالنسبة للذين لا يعرفون معنى ذلك فالأمر يتعلق بالمذهب السني والمذهب الشيعي.

جلالة الملك:

إن المذهب الشيعي بدعة لدرجة أنه كان يكفي ظهور شخص يدعى الخميني لتندلع الحرب مباشرة. بينما كنا نتعايش خلال الأربعة عشر قرنا الماضية كإخوة فلنستأنف الحوار وأعتقد أن الكرة الآن في مرماهم وأنهم بدورهم أدركوا ذلك.

ألبير دوروا:

هل بمقدور مجمع كهذا أن يحقق وحدة المسلمين من جديد؟

جواب جلالة الملك:

إن ذلك لن يحقق لهم التوحيد بل الوحدة وهذا سيعطيهم بكل تأكيد قاموسا مشتركا ومعجما مشتركا في ما يتعلق بالتعامل في ما بينهم.

ألبير دوروا :

ظهر من خلال التقرير المكتوب الأخير من طرف الجالية الإسلامية أن هناك مشكلا يتمثل في غياب المحاورين وكان إمام مسجد باريس الراحل قد عبر عن الرغبة في خلق هيئة مرجعية للجالية الإسلامية تقوم بالدور الذي تقوم به الكنيسة في فرنسا فهل ترغبون في ذلك؟

جواب جلالة الملك :

كلا ولن أتحدث بشأن هذا الموضوع .

ألبير دوروا : لماذا؟

جلالة الملك :

أولا لأن الموضوع قديم شيئا ما ولن أتحدث عنه لأن الأمر يتعلق بنزاع محاسبة لن يوليه المشاهد الفرنسي أي اهتمام .

ألبير دوروا :

على كل حال فإنهم، لم يتمكنوا من فهم ذلك من خلال الطريقة التي تتحدثون بها عنه، فهل هناك نزاع مثلا مع الجزائر حول هذا المسجد؟

جواب جلالة الملك :

كلا فهذا المسجد تم تدشينه من طرف جدي مولاي يوسف سنة 1926 والمغرب هو الذي قدم ثلاثة أرباع المساهمة على أساس أن تؤدى أموال المسجد من أحباس البلدان الثلاثة الجزائر والمغرب وتونس ومنذ أن وجد هذا المسجد لم يتول المغرب في يوم ما إدارته بالرغم من أن قدور بن غبريط رحمه الله كان موظفا مغربيا ملحقا بوالدي كرئيس للبرتكول فإنه كان جزائريا وإذن فإني أنوي أن أطلب من السيد شيراك بعد أن استأذن السيد رئيس الجمهورية أن يبيعنا قطعة أرضية نبني فوقها عن طريق الإكتتاب مسجدا يكون الإمام به مغربيا سنيا ، وسترون عندئذ وكما يحدث في عملية تصفية الحبوب فإن الرياح تعزل الحب الجيد عن التبن الذي يذهب في تجاه الريح وكما سترون فإن جل المسلمين الصادقين سيأتون إلى مسجدنا وفي حالة ما إذا استمر عمدة مارسيليا في التمسك بإرادته الحسنة في بناء مسجد فإننا مستعدون للقيام بذلك بل وأكثر من ذلك أعرف أن هناك فئة من الفرنسيين المسلمين أبا عن جد وإذا وجدت أحدهم على دراية كافية بالدين الإسلامي بحيث يكون قادرا على الإشراف على هذا المسجد فإنني أفضل أن يتكلف هذا الفرنسي بذلك وكل ما سأطلبه منه هو أن يتعود على ارتداء الجلابة والطربوش ليراه الناس يوم الجمعة وهو يرتدي اللباس الأبيض لكي يؤم بهم الصلاة وإني أفضله على غيره .

ألبير دوروا :

لدي سؤال أخير ربما سيزعجكم لكن الفرنسيين يطرحونه؟

جواب جلالة الملك :

إنكم تحبون الأسئلة المزعجة .

ألبير دوروا :

إنها مهنتنا . ألا ترون أن المسجد العظيم الذي قررتم بناءه في الدار البيضاء أكبر وأفخم من حيث الأموال التي صرفت عليه والتي تم جمعها من المؤسسات ومن أفراد الشعب المغربي ومن طاقات شعب

لا يزال يعاني من مشـاكل الفقر والتنمية وذلك رغم أن الدين بطبيعة الحال شيء هام وهـو في حاجة إلى المعابد والكنائس والكاتدرائيات والمساجد لممارسة الشعائر؟

جواب جلالة الملك :

إن سؤالكم لا محل لـه من الإعراب لأنكم إن عددتم مجمـوع المساجد الموجودة بـالمغرب فإنكم ستجدونها تعد بمئـات الآلاف وهي جميعها شيدت عن طريق الإكتتـاب . وهل تقصدون حجم هذا المسجد .

ألبير دوروا : وتكلفته أيضا؟

جواب جلالة الملك :

بطبيعة الحال . ولنضع الأمـور في سياقهـا التاريخي فما هو رأيكم في كنيسـة نوتـردام دو باري في سياق الظرفية الإقتصادية الفرنسية التي شيدت فيها .

ألبير دوروا : ربما كان ذلك خطأ؟

جواب جلالة الملك : آسف أنني أتحدث لفرنسيين ولا أريد أن أتطرق للموضوع .

ألبير دوروا :

إنها تحفة رائعة ربما كان خطأ اقتصاديا؟

جواب جلالة الملك :

إننا في عالم تسوده حرية التعبير وبالتالي فإنكم أحرار في أن تقولوا ذلك .

ألبير دوروا :

هل كانت جميع المساهمات والرسوم التي تم تمويل المسجد بـواسطتها حرة وطوعية هل سؤالي هذا أيضا لا محل له من الإعراب؟

جواب جلالة الملك :

لدينا حـاليا قضية تزعجنـا وآمل أن نسحب ملفها من القضاء ويتعلق الأمر بمشكـل قائم بيننا وبين صحيفة لمونـد بسبب هـذه القضية وأعتقد أن عليكـم أن تتصلوا بهم لتطلبـوا رأيهم في الموضوع لكن بالنظر إلى العلاقات التي نقيمها مع الصحيفة فقد قررنا أن نسحب شكايتنا .

هنري فرانسوا دي فيريو:

صاحب الجلالة هل تعتبرون بصفتكم أمير المؤمنين أن تراجع المسيحية في فرنسا وأوربا أمر إيجابي بالنسبة لكم أم سلبي؟

جواب جلالة الملك :

إنه شيء جد سلبي لأننا عندها لن نتفاهم خاصة عندما يتعلق الأمر بالمسيحيين والمسلمين .

فرانسوا هنري دي فيريو:

هل تقصدون إضمحلال القيم الروحية؟

جواب جلالة الملك :

نعم ثم إننـا عنـدمـا نتحـدث عن مـريم العـذراء فإنـه لا يـوجـد خـلاف بين المسلمين السنـة والمسيحيين سواء كـانوا كاثـوليك أو بروتيستان وعنـدما نقـول أن المسيح كليم الله فإن ذلك وارد في القرآن فإننـا نعتبر أنفسنا بعيدين جدا عن الأرثـودوكسية الكاثـوليكية والبرتيستانية وهـذا يحرمنا من

محاورين.

جونيفييف مول: سؤال من المشاهدين:

صاحب الجلالة هناك سؤال يطرحه الكثير من المشاهدين هو لماذا لا يعرف الناس ملكة المغرب؟

جواب جلالة الملك:

لسبب بسيط هو أنه منذ قيام دولة المغرب لم تكن لنا قط ملكة وزيجاتنا كانت دائما تتم من وسط الشعب. وأعتقد أن جميع الأسر المالكة التي تعاقبت على حكم المغرب أحسنت بذلك الإختيار فالله سبحانه وتعالى جنبنا مسألة تولي النساء زمام الحكم لاسيما وأن حكمهن لم يكن دائما موفقا والتاريخ خير شاهد على ذلك، ولكن عندما تتاح لي الفرصة لتقديم أم الأمراء التي تحمل لقب أميرة وليس ملكة والتي ليس لها أي نشاط سياسي كما كان الشأن بالنسبة لزوجة المولى إدريس مرورا بجميع الأسر المالكة الأخرى أقدمها بشكل عادي جدا لأنني أعتبر أنها تلقت تربية حسنة وهي في المستوى اللائق ولكنها ليست ملكة.

جونيفيف مول:

سؤال المشاهدين: أود يا صاحب الجلالة أن أطرح عليكم سؤالا أخيرا فأمام خطر الإرهاب الدولي هل يمكنكم أن تشاركوا في محور للتعاون والدفاع يضم المغرب وإسبانيا وفرنسا؟

جواب جلالة الملك:

هل يتعلق الأمر بعمل دفاعي ضد الإرهاب الدولي؟ ولكن لماذا نحن الثلاثة فقط إني موافق على ذلك ولكننا ننتمي لمجموعة (تريفي) فرغم أننا لسنا أوروبيين فإننا بصفة استثنائية من ضمن الدول الأعضاء في المجموعة وإننا جد سعداء بتحمل هذه المسؤولية التي هي مسؤولية تاريخية وإنسانية علما بأن الإنضمام إلى هذه المجموعة ليس في وسع كل بلد غريب في ذلك وإنني سعيد جدا أن يكون المغرب قد اختير وانتخب ليكون عضوا في هذه المجموعة.

فرانسوا هنري دي فيريو:

هل الأمر يتعلق بمجموعة (تريفي) التي اجتمعت أول أمس بباريس وشارك في أعمالها السيد البصري، وزيركم في الداخلية.

جواب جلالة الملك: بالضبط

سؤال صحفي:

صاحب الجلالة جرت العادة أن نختم البرنامج بتقديم نتيجة إستطلاع الرأي ينجزه معهد «صوفريس» أي حكم المشاهدين الفرنسيين وسيتولى تقديم هذه النتيجة السيد جيروم جافر مدير الدراسات السياسية بالمعهد الذي قام هذا المساء بإنجاز تقني هام جدير بالتنويه؟

جواب جلالة الملك:

إن هذا يتوقف على الأجوبة التي سيقدمها لنا وسأقول ما إذا كان هذا يشكل إنجازاً تقنيا جديرا بالتنويه أم لا.

جيروم جافر:

هناك استطلاع للرأي. لقد طرحنا طوال البرنامج أسئلة لتقييم صورة المغرب وصورة الإسلام لمعرفة مدى تطورهما فأول سؤال طرح في بداية البرنامج كان حول صورة المغرب كما يراها الرأي العام

الفرنسي وحول أهم مميزات هذه الصورة وهل المغرب بلد متطور أم أقل تطورا وهل تأثيره على الساحة الدولية قوي أم ضعيف وهل يحترم حقوق الإنسان كثيرا أم قليلا .

لقد طرحنا هذه المجموعة من الأسئلة ونختم البرنامج بتقديم النتائج التي كانت كما يلي .

ففيما يخص صورة المغرب فهو أولا بالنسبة لـ 48 في المائة من الفرنسيين قليل التطور ويرى 28 في المائة أن له نفوذا ضعيفا على الساحة الدولية ونفس النسبة ترى أنه لا يحترم حقوق الإنسان إلا قليلا .

أما بخصوص مدى تأثيره على الساحة الدولية فإن 28 في المائة من الذين استطلع رأيهم يرون أن نفوذه قوي في حين يرى 26 في المائة أن هذا النفوذ ضعيف .

وبالنسبة لحقوق الإنسان فإن نتائج الإستطلاع تطورت بشكل محسوس خلال البرنامج ذلك أنه في البداية اعتبر 32 في المائة من عينة (صوفريس) أن المغرب لا يحترم حقوق الإنسان إلا قليلا وانخفضت هذه النسبة في نهاية البرنامج إن المغرب يحترم حقوق الإنسان جيدا وارتفعت هذه النسبة إلى 20 في المائة في نهايته إذن هناك بعض التطورات وإن كانت الصورة السلبية هي التي جاءت في المقدمة .

السؤال الثاني : بخصوص صورة الإسلام ، من المعلوم أن هذا الموضوع يعتبر شائكا وهاما في فرنسا حاليا وهنا أيضا طرحنا مجموعة من التعابير التي تتعلق بالإسلام عنف أم سلم ، تقدم أو تقهقر ، التطرف أو التسامح الذي تحدث عنه ، قبل قليل ألبير دو روا ، وهنا كانت الأحكام قاسية جدا .

ونعرض عليكم في ما يلي استطلاع الرأي الذي أجري في نهاية البرنامج .

- تطرف 68 في المائة
- تقهقر 45 في المائة
- عنف 35 في المائة الخاصيات الإيجابية
- سلم 7 في المائة فقط
- تقدم 4 في المائة .

وقد حصل تطور طفيف جدا خلال البرنامج ولكن رغم تصريحات جلالة الملك لم تتغير صورة الإسلام بشكل ملموس حيث ظلت راسخة في اللاشعور الجماعي للفرنسيين .

السؤال الثالث : كان هو هل تغلب أوجه التشابه على أوجه الإختلاف بين المغرب والبلدان العربية الأخرى أم العكس .

وكانت النتيجة في نهاية البرنامج كما يلي :

يعتقد 59 في المائة من الفرنسيين بأن هناك الكثير من أوجه الإختلاف بين المغرب والبلدان العربية الأخرى فيما يرى 35 في المائة فقط أن أوجه التشابه تغلب على أوجه الإختلاف .

يتبين إذن كيف تعايش في النهاية التعاطف مع المغرب والرأي المنتقد بشدة للإسلام ما دام يتم تمييز المغرب شيئا ما عن باقي البلدان الإسلامية .

السؤال الأخير : وهو رأي الأشخاص الذين شملهم الإستطلاع في صاحب الجلالة إنه سؤال يمكن أن يبدو غير لائق لأنه كما قال الملك قبل قليل لا يمكن الحكم على شخصه لكن ما دام أن العادة جرت بذلك خلال هذا البرنامج فقد قمنا به على كل حال . وجاءت المعادلة إيجابية بحيث أنه في نهاية هذا البرنامج أعطى 73 في المائة من عينة (صوفريس) رأيا إيجابيا في جلالة الملك و 16 في المائة



رأيا سلبيا وفي بداية البرنامج سجلنا 45 في المائة من الآراء الإيجابية و 18 في المائة من الآراء السلبية.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنه في نهاية البرنامج نلاحظ أن 63 في المائة من المتعاطفين مع اليسار صرحوا بأن لهم آراء إيجابية عن الملك وأنه من بين الفرنسيين الذين تقل أعمارهم عن 35 سنة والذين يشكلون عينتنا هنا ك65 في المائة لهم آراء إيجابية عن الملك كذلك. إذن هناك فئة عريضة لها رأي إيجابي عن شخص جلالة الملك.

وفي الختام أشير إلى أن هذا البرنامج لم يكف لتغيير عدد من الأفكار والتصورات الموجودة حاليا حول الإسلام لكنها عملت بكل تأكيد على تطوير فهم الفرنسيين أو على الأقل مشاهدي برنامج هذا المساء للمغرب.

سؤال فرانسوا دي فيريو:

صاحب الجلالة يقول السيد موريس دريون الذي يوجد من بين ضيوفكم أنكم تعودتم أن تختموا أحاديثكم معه بقولكم تعالوا لنحلم فبماذا تحلمون حينما تذهبون بمعيته؟

جواب جلالة الملك:

الآن لي حلم آخر يبدو لي أكثر استعجالا انطلاقا من الأرقام التي قدمت لنا فحلمي هو أن يقوم كل المسلمين في جميع أنحاء العالم بمجهود صغير لمراجعة أنفسهم كما فعلت وكما أفعل يوميا لإعطاء أحسن صورة عنهم. ذلك أننا في نهاية المطاف بشر كالآخرين وديننا لا يجعلنا لا أفضل ولا أسوأ من الآخرين ولكن يعطينا لحظات قوة وبالأخص لحظات ضعف تجعلنا نتحلى بالشجاعة لنتوجه أولا إلى الله طالبين التوبة، ونحو إخواننا من بني البشر، مهما تكن ديانتهم، طالبين عطفهم ومعونتهم هذا هو حلمي وأعتقد أنه ينبغي علي أن أتمسك وأن يتمسك به الكثير من المسلمين.

هنري دي فيريو:

شكرا صاحب الجلالة كان ذلكم إذن برنامج ساعة الحقيقة الذي استضاف جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب.

17 جمادى الأولى 1410 ـ 17 دجنبر 1989